



جمهورية العراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة بابل / كلية التربية للعلوم الإنسانية

قسم اللغة العربية

دراسة موضوعية واسلوبية للمجموعة
القصصية ... بريد الالهة ...

بحث مقدم من قِبَل الطالبة (هبة رزاق دخيل فهد)

الى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية

جامعة بابل / قسم اللغة العربية

كجزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في اللغة العربية

بإشراف الدكتور

فرحان بدري كاظم الحربي

٢٠٢٢ م

١٤٤١ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (2)
اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (3) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (4) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا
لَمْ يَعْلَمْ (5)

صدق الله العظيم

سورة العلق الآية (1-5)

الأهداء

إليك أنت وحدك يا صاحب السيرة العطرة وصاحب الفكر المستنير، فأنت وحدك من كان له الفضل الأول عليّ لأبلغ التعليم العالي، لك أنت والدي الحبيب الذي أتمنى من الله أن يطيل عمره.

الى من ساندتني يوم ضعفي وبعثت العزيمة في جسدي وكانت مصدر الهامي الى حكمتي وعلمي الى ادبي وحلمي الى طريق المستقيم الى طريق الهداية الى ينبوع الصبر والتفاؤل الى كل من في الوجود بعد الله ورسوله ، إليك أنت يا من وضعتني على طريق الحياة ، امي الغالية .

الى الشخص الذي أنار دربي وكان سندي ومشجعي وملهمي الى من علمني الصبر والكفاح، الى من افخر به الى زوجي رفيق النجاح .

إلى جميع إخوتي و أخواتي الذين كان لهم الفضل في إزالة الكثير من العقبات والصعوبات من طريقي، أليكم أساتذتي الكرام، فكنتم دائماً تقدمون لي يد العون.

فأني أهدي لكم جميعاً بحثي هذا.

شكر وتقدير

أحمد الله تعالى أولاً وآخرًا على الفضل العظيم الذي منحني إياه ، ثم أتقدم بالشكر لمن فضلهما لا ينقطع عليّ والدي الحبيبين على كل جهودهم منذ لحظة ولادتي إلى هذه اللحظات المباركة، أنتم يا أبي وأمي نجاحي وفرحتي وكل شيء جميل في حياتي.

ويسرني أن أوجه الشكر الجزيل لكل من نصحني أو أرشدني أو ساهم لو بشيء قليل أو وجهني في إعداد هذا البحث وإيصالي للمراجع والمصادر المطلوبة في أي مرحلة من المراحل التي مررت بها، وأشكر على وجه الخصوص الأستاذ الفاضل الدكتور:

« فرحان بدري كاظم الحربي »

على مساعدتي ومساندتي وإرشادي بالنصح والتعليم والتصحيح وعلى كل ما بذله معي.

كما يسرني أن أشكر إدارة الكلية الموقرة:

« جامعة بابل / كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم اللغة العربية ».

وأسأل الله أن ينال بحثي القبول والتقدير .

المحتويات

٢	 الآية الكريمة
٣	 الاهداء
٤	 شكر وتقدير
٥	 المحتويات
٧-٦	 مقدمة
٨	 تمهيد
١٨-٩	 المبحث الأول
	دراسة موضوعية للمجموعة القصصية ... بريد الآلهة ...
١٤-١٠	 أولاً // الخرافات والأساطير
١٨-١٥	 ثانياً // الواقع الاجتماعي في العراق
٣٣-١٩	 المبحث الثاني
	دراسة اسلوبية للمجموعة القصصية ... بريد الآلهة ...
٢٤-٢٠	 أولاً // الاسلوبية
٣٣-٢٥	 ثانياً // دراسة تحليلية اسلوبية
٣٠-٢٥	 المستوى التركيبي
٢٨- ٢٥	 دراسة الجمل
٢٩-٢٨	 الإستفهام
٣٠	 النداء
٣٣-٣١	 المستوى المعجمي
٣٥-٣٤	 الخاتمة والاستنتاج
٣٧-٣٦	 قائمة المصادر والمراجع

مقدمة :

الحمد لله رب العالمين، كما يليق بجلاله وعظيم سلطانه اللهم صلّ وسلّم على نبينا محمد وعلى آله بإحسان إلى يوم الدين
أما بعد ...

فلطالما تعتبر القصة القصيرة من أحدث الأنواع الثلاث (القصة القصيرة، القصة، الرواية) فهي الأصغر حجماً والأكثر تركيزاً من القصة، إذ يقتصر الكاتب فيها على جانب محدد وبسيط من جوانب الحياة، أو الشخصيات، فتتناول حادثة مفردة أو موقعا معينا ، ويركز اهتمامه عليها، ويبرز فكرته من خلالها دون الخوض في التفاصيل.

إن سبب الاختيار لهذا الموضوع ألا وهو (دراسة موضوعية واسلوبية للمجموعة القصصية ... بريد الآلهة ...) ينطوي على مجموعة من المبررات أهمها :

_ التركيز على جانب من جوانب التحليل النقدي للنص القصصي كفيل باختيار قدرات النص الإبداعية

_ تسليط الضوء على عمل قصصي تلوح منه ملامح الابداع والتميز .

يهدف البحث إلى إلقاء الضوء على التجربة الأدبية لكاتب شاب وموهوب لاقت كتاباته الفنية استحساناً وحصدت التقدير المادي والمعنوي، كما يحاول إبراز مكان التميز الاسلوبي للقصص ومجموعته القصصية موضوع الدراسة.

لقد جمع البحث في منهجه بين التنظيري العلمي والتطبيق المنهجي في الوقت ذاته ، وصار العمل في البحث في مجالين :

الأول اتجه إلى « الدراسة الموضوعية للمجموعة القصصية .. بريد الآلهة .. »

وقد ادرجنا تحته عنصرين :

اولاً // الخرافات والأساطير

ثانياً // الواقع الاجتماعي في العراق

أما المجال الثاني في البحث فقد اتجه صوب « الدراسة الاسلوبية للمجموعة القصصية .. بريد الآلهة .. » وقد تضمن هذا المبحث مستويين :

أولاً // المستوى التركيبي الذي تضمن :

_ دراسة الجمل

_ الاستفهام

_ النداء

ثانياً // المستوى المعجمي

وقد خُتم البحث بأهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة لتلملم شذرات هذا البناء السردى وتبرز اهم خصائصه الاسلوبية .

تمهيد:

بريد الآلهة، للقصص العراقي ميثم الخزرجي ، قصص من واقع المجتمع العراقي خاصة في الجنوب، قصص مأزومة قلقة تعبر عن معاناة الناس واولجاءهم وأحلامهم وظروفهم ومخاوفهم وتحكم السلطة الجائرة بتلاوينها ومسمياتها كافة ، كافة ، صدرت هذه المجموعة القصصية عن منشورات الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق وقد فازت بالمرتبة الثالثة في المسابقة الأدبية لنتاجات الأدباء الشباب عام ٢٠١٩م ، حيث ضمت هذه المجموعة تسع قصص قصيرة مختلفة الاطوال منها ست كان للخرافة والأسطورة منها نصيب وافر مؤثر وفاعل، ورغم أن " بريد الآلهة " هي المجموعة القصصية البكر لميثم الخزرجي إلا أنها تكشف عن موهبة أدبية واضحة تتجلى بلغته الأنيقة المتدفقة وقدرته السردية السلسة ، وامكانيته الفائقة في رسم النهايات التي تُعلق في ذاكرة المتلقين . لقد كتبت هذه القصص بلغة جميلة وراقية طارحة اسئلة الوجود والكون والحقيقة والقدر والموت، متنقلة ما بين الأسطورة والميثولوجيا والحضارات القديمة والمعاصرة معترفة بنجاح سيطرة القوة والرصاصة على العقل والتنوير

المبحث الأول

دراسة موضوعية للمجموعة القصصية
..... بريد الآلهة

أولاً // الخرافات والأساطير :

تُعرف الأسطورة بأنها قصة أو رواية خيالية بعيدة عن الحقيقة وممزوجة بالخرافات والتلفيقات والأوهام تدور حول أبطال آلهة أو ظواهر طبيعية أو اجتماعية لتفسيرها أو لإقناع الناس بأفكار وعقائد معينة غالباً ما تكون ذات صبغة دينية أو عقائدية وهي بهذا المعنى قصة وجود ما تروى كيف نشأ هذا الشيء أو ذاك وهي ترتبط بالواقع في أولياته وابطالها كائنات خارقة يُعرفون بما حققوا في عصور التكوين . للأسطورة وظائف تحددها الغاية منها وفي مقدمة هذه الوظائف « الشرح والتفسير والاعخبار » إذ تهدف أكثر الاساطير إلى تفسير الظواهر الطبيعية والاجتماعية والثقافية، من وظائف الأسطورة الأخرى « التسويغ و البرهان » فهي تجيب عن الأسئلة التي لها علاقة بطبيعة شعيرة من الشعائر التي يمارسها المجتمع أو عادة من العادات التي تسود فيه . (١)

لا تخلو مجموعة بريد الآلهة وهي المجموعة القصصية للقاص العراقي ميثم الخزرجي من الخرافات والأساطير، وكما هو متفق عليه عند معظم النقاد المعاصرين فإنّ العنوان عادة ما يكون عتبة النص الإبداعي وبوابته الأولى أكان نثراً أم شعراً. وهو تقنية سردية يتداخل فيه الواقعي بالأسطوري، كما يوحي بمعانٍ خفية وإشارات ذكية تُستنبط من خلال التأويلات وتُفضي إلى دلالات رمزية معينة دينية أو اجتماعية أو سياسية أو طبقية أو عائلية ، قد تأتي متوافقة أو متناقضة فلفظة (بريد) تدلّ لغوياً على التراسل بين أطراف بواسطة المراسلات والذكرات والطرود ، أما اسم (الآلهة)

١/ يُنظر / الأسطورة في روايات نجيب محفوظ ، د- سناء شعلان ، د - ط ، (نادي الجسرة الثقافي والاجتماعي) ص ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ .

فدال على الثيوقراطية والكهنوتية والفوقية المطلقة وهو الحكم المطلق للحاكم المستبد ، الذي يدّعي استمداد سلطته وشرعيته من السماء (١)

أن قصص « بريد الآلهة » جاءت مقترنة بالما وراء / الآلهة وليس بالبشر بشكل مباشر ، فقصة « بريد الآلهة » تبدأ بعبارات أسطورية عن « الإله انليل » حين يقول عنه القاص :

« هل هي معصية من الإله انليل عندما رفس أباه الإله أن ليلتها بعرشه الذي فسر على أنه مصدر لحكمة مقدسة لا تخلو من نزعة التأويل المغلقة بالشك مستعيناً برؤيته الكونية الماسكة بالقدر البشري لبعض النوايا ، حيث الاسئلة المشاكسة والمنتجات للخلاص من ، السر المشؤوم على الرقيم أو ما تسرب من الطين » . (٢)

إن كلمة «إن ليل » تعني سيد الفضاء ، اي سيد الاحلام وكذلك كلمة « إن كي » تعني سيد الأرض ، اي الرحم والموت « المدفن » وقد عُرف الإله « أنكي » بإسم « أي يا » اي بيت الماء ، وهذا الاسم يحدد وظيفته بمياه سطح الأرض وليس بأعماقها ، رمزه الرقمي « أربعون » ونفترض كلمة « اربعينيات » المطر في الشتاء وصلتنا من هذا الرمز . تتحرك هذه القصة باتجاه الاسرار ، والإله نمو « من الآلهة السومرية » التي تقترن بالولادة حيث كانت بداية نشأة البشرية، والسرّ المزعم الذي يرمز ربما إلى سبب طرد آدم من الجنة ، لأنه كما ورد إلينا عبر التوراة أن الجنة كانت تُقترن بالجنون أو السحر الاسود او برموز الماء والطين ، حيث تبدو تجليات الإله

١/ يُنظر / الموقع الرسمي على الفيس بوك للقاص العراقي ميثم الخزرجي - بتقديم شكر لأسرة تحرير مجلة الرقيم ، نُشر في ١٨ أكتوبر ٢٠٢١ بقلم الروائي والناقد (علي فضيل العربي - الجزائري) .

٢/ يُنظر / المجموعة القصصية بريد الآلهة ، للقاص العراقي ميثم الخزرجي ، قصة العنوان « بريد الآلهة » ص ٤٨

« انليل » والنزول إلى العالم السفلي « أعماق الأرض » لأنه يعتقد بوجود انزياح اسطوري أو لغة محرمة والتي تتعلق بلغة الآلهة ، لأنه كإنسان عليه أن ينصاع لما تريده الآلهة وعليه أن يمتثل « إلى طقوسهم وعاداتهم وتقاليدهم ، وأن يقدم لهم القرابين ، لترضيتهن لها واتباع مراسيم الكهنة ومعابدهم لإنصاف من تزعم الربوبية في صناعة القرار» (١)

والعراق واحد من البلدان التي كثرت فيها الزقورات والكهنة والارباب وساد فيه حكم الملوك - الكهنة . لقد جعل القاص الإله « انليل » صاحب سلطة كبيرة بمنح الملوك الصولجان رمز الاستبداد وهو في تفسير الاساطير التجسيد الاجتماعي لمفهوم ، فالقصة تتحدث عن السلطة السياسية من خلال عقد توازنات بين الآلهة / الاساطير وما يوازيها في الوقت الحاضر وهذا ما أربك السرد في القصة ، بين التضمين / التناص غير الصارم للأسطورة واستقلال السرد القصصي ونموه الطبيعي وتدفعه (٢)

يرى بعض علماء اللغة أن هناك حاجة إلى علم جامع يدرس الإشارات والرموز الأساسية في المجتمع، عبر دراسة التراكم في التراث الإنساني، الذي تُعد الأسطورة من أبرز صور الترميز فيه ومع ظهور الحركة الرمزية في الأدب زاد الاهتمام بالاتجاهات الرمزية للإنسان البدائي، لا سيما الأساطير التي عبّر بها عن نفسه وعن مداركه، وبذلك غدت تلك الأساطير أكبر من حكايات، فهي تجسيد للحقيقة كما انطبعت في ذهن الإنسان البدائي، فعقل البدائي ليس مجرد مرآة تعكس ما انطبع عليها من صور، وإنما طاقة نشطة تؤثر في الواقع وتشكّله بالقدر

١ / يُنظر / بريد الآلهة ص ٥٨

٢/ يُنظر / لغة الاحلام ، قراءة في قصص «بريد الآلهة» بقلم الدكتور قيس كاظم الجنابي ٢٩/٤/٢٠٢٠ ، موقع الناقد العراقي ، alnaked alirqi .net

الذي تتأثر به، ومن هذا المنطلق تمثل الصور الرمزية التي اخترعها الإنسان البدائي مساهمة منه في تفسير الواقع من حوله. (١)

إن تصنيف الرموز الكبرى للمخيلة حسب فئات حافزة متميزة تعترضه صعوبات كثيرة وذلك بسبب عدم تتابعية الصورة ودلالاتها المختلفة ، لقد اكتفى اغلب محلي المحركات الرمزية الذين هم من مؤرخي الديانات بتصنيف الرموز حسب قرابتها من إحدى الظواهر الكونية الكبرى وهكذا قسّم كراب الاساطير والرموز إلى فئتين ، الرموز السماوية والرموز الأرضية .

لا تخلو المجموعة القصصية «بريد الآلهة» من هذه الرموز ففي قصة « مصادفة لا يقبلها الصفح » نجد حكاية مرهون الحمال مع الحورية ، حورية البحر التي سرقت حصانه ، وللحصان دلالة خاصة ، فهو يرمز للوقت لأنه مرتبط بالحاسبات الطبيعية للزمن ذلك ما تبينه إحدى الاساطير الهندية ، حيث يبدو الحصان صورة الزمن ، فتكون السنة جسده والسماء ظهره والفجر رأسه ، ولكن هذا التصوير الحصاني الفلم يحتمل تقييماً إيجابياً ، يقدم هذا الانقلاب للرمز مثلاً لحياة الرموز التي تتغير وتأخذ معاني مختلفة تحت تأثير الثقافات المتنوعة ، فبتدخل الشمس نرى الحصان ينتقل من رمز أرضي مرتبط بالموت إلى رمز سماوي صرف حتى يصبح قريناً للطائر في الصراع ضد الثعبان الأرضي (٢)

١ / يُنظر / الأسطورة في روايات نجيب محفوظ ، ص ٣٦ .

٢ / يُنظر / الانثروبولوجيا رموزها اساطيرها انساقها ، جيلبير دوران ، ترجمة د- مصباح الصمد ، ط ، الثالثة ١٤٢٦ هـ ٢٠٠٦ م ، مجد المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع ، ص ١٥ ، ص ٥٣

من الملاحظ أن العالم الحديث ليس غنياً بالأساطير على الأقل من الناحية الظاهرية ، وبالرغم من ذلك نجد الأسطورة تتمتع بسلطة هائلة على عقول الأفراد ونفوسهم ومؤيدات هذه السلطة تنبع من داخل الأسطورة لا من خارجها وهي عندما تتصدى لمسألة من المسائل الشمولية فإنها لا تطرح موضوعها على بساط البحث والتحليل وإنما تتقدم بحقائق لا تقبل الجدل ، لم تكن الأسطورة علماً وفلسفة بالمعنى الذي نفهمه اليوم ، ولكنها تنطلق بالتأكيد من الموقف نفسه والبواعث نفسها وتهدف إلى الطريقة نفسها ، ومضمون الأسطورة رغم بعده عن عالم الواقع التجريبي ومبادئ البرهان المنطقي الفلسفي ، ورغم وقوفه عند حدود التمثيلات والصور إلا أنه يبقى مضموناً مادياً بالدرجة الأولى يقصد إلى المعرفة وذلك من خلال فعالية فكرية وفلسفية وروحية شاملة. (١)

١ / انثروبولوجيا الأسطورة والدين ، دراسة المقدّس الاسطوري ، د- علي صبيح التميمي ، ط _ الاولى ٢٠١٦ م ، دار امجد للنشر والتوزيع ، ص ٥٥ ، ص ٥٩

ثانياً / الواقع الاجتماعي في العراق :

نستطيع أن نعرف المجتمع العراقي، بأنه شبكة معقدة وشائكة من الممارسات السلوكية التي تنظمها القواعد والضوابط الخلقية والقيمية التي يعترف بها المجتمع وجاءت نتيجة صلاحيتها وفاعليتها في تمشية امور المجتمع والحفاظ على كيانه وتحقيق اهدافه القريبة والبعيدة. بيد ان الممارسات السلوكية اليومية التي يتحلى بها العراقيون وتحدد مهامهم وأنشطتهم وطرق علاقتهم وتفاعلاتهم انما تتأثر بطبيعة القيم والمبادئ التي يتمسكون بها والتي اكتسبوها عبر عمليات التنشئة الاجتماعية والأسرية. علما بان ممارسات العراقيين ونماذج سلوكهم تتلون بطبيعة الادوار الاجتماعية الوظيفية التي يحتلونها في المؤسسات الوظيفية البنيوية التي يتكون منها المجتمع العراقي كالمؤسسات الدينية والاقتصادية والسياسية والعسكرية والأسرية والتربوية. وهناك من عرّف المجتمع العراقي على انه مجموعة من الافراد تكون في حالة اتصال دائم ولها اهداف ومصالح مشتركة ومصير واحد. وبالاتصال الدائم ، نعني جميع الروابط والتفاعلات التي تقع بين العراقيين مهما تكن طبيعتها مباشرة او غير مباشرة، دائمية او مؤقتة، شعورية او غير شعورية، تعاونية او عدائية. الا ان وحدة الافراد في جماعات ومنظمات وتكامل الجماعات والمنظمات في تجمع بشري ذي صفة اجتماعية وحضارية معينة يسهم في ظهور المجتمع العراقي وبلورة نظمه واهدافه وخطط عمله. اذن المجتمع العراقي يتكون من افراد ينتمون الى جماعات بشرية كالأسر والمدارس والوحدات العسكرية والمصانع والمزارع والدوائر البيروقراطية والنوادي والجمعيات.. الخ، وهذه الجماعات البشرية تكون في حالة اتصال وتفاعل الواحدة بالأخرى، ولكل من هذه الجماعات هياكلها ووظائفها

واهدافها التي غالبا ما تنسجم مع طبيعة المجتمع العراقي الكبير وتسير في خطه العام وتتبنى فلسفته واساليب حياته.(١)

لقد تصدى الكاتب العراقي ميثم الخزرجي في مجموعته القصصية

« بريد الآلهة » للواقع الاجتماعي المعاش في العراق فمن خلال اطلاعنا على اغلب نصوص المجموعة نلاحظ أن هناك ترابط بينها وبين بعضها من حيث الموضوع ، فأغلبها إن لم نقل جلّها تتحدث عن الموروث الشعبي وخلاصة افرازات المجتمع مع ظروف الحياة المتغيرة التي يعيشها والتي تؤثر في الخيال الشعبي ليصدقها الإنسان في النهاية ويعتقد بها ، كما أن التأويل النقدي للحكاية يمنحها الاحساس بإعادة انتاج المعنى الذي لا يفترض خلوه من اصلاته في الحاضر لأن المسافة الزمنية بين الماضي والحاضر يحركه التأويل الإبداعي للمعنى .

ونحن نتصفح الأوراق الاولى لقصة « مصادفة لا يقبلها الصفح » التي جاءت اطول من النصوص الأخرى نسبياً بإستثناء قصة « اسئلة محرمة » إذ نجد القاص يستعمل الحلم لإزاحة الواقع ، لتطل علينا شخصية « مرهون » الذي يحيل اسمه إلى الرهن والارتهان وزوجته « مرزوقة » وما يعنيه اسمها في قاموس المعاني والاسماء من انفتاح الرزق وعدم ارتهانه كما أن صفات اسم « مرزوقة » ، يدل على أنها محبوبة وخفيفة دم ... وإذا أحببت تبيع الدنيا من أجل من تحبه ، ولكن هذه الصفات جاءت عكس عكس شخصيتها تماماً :

« من يفضح سرّ الليل في حزم الضياء المعلنه » (٢)

١/ يُنظر / محاضرات عن دراسات في المجتمع العراقي ، اعداد ، الدكتورة زينب هاشم ، ١٤٣٥هـ _ ٢٠١٤م ، كلية التربية الاساسية ، الجامعة المستنصرية ، قسم الارشاد النفسي والتربوي ، ص ٤ ، ص ٥.

٢ // يُنظر « بريد الآلهة » ، في قصة ما لا يقبلها الصفح ، ص ١٠ .

في خضم هذا التنافر بين هذه الشخصيات تظهر شخصية الحورية التي سرقت حصانه ، وللحصان دلالة خاصة ، فالخيل عند العرب اقترنت بالشرف والشهامة والوقت ... وقد اهتموا بتربيتها وتفننوا في الهيام بها والمحافظة عليها ، ومن هنا تبدو سرقة الجنيّة لحصان « مرهون » اغتصاباً لعمره وفحولته وشرفه ولكن الغريب من كل هذا ليس حياة « مرهون » وقصته مع الجنيّة ، ولكن المثير في ذلك هو حياة الناس المرهونة بالغيبات والعادات والتقاليد التي لو لم تكن تلك الحكايات تحتوي على مقومات البقاء لما استطاعت الصمود أمام الزمن والتي بقيت راسخة في أذهان البشر لتؤدي دورها الاجتماعي والفكري والعقائدي الذي من أجله أنشئت ، وهو ما يجعل « مرهون » رهين تلك العادات وما يصاحبها من بحث عن الخلاص :

« في تلك الفترة إنكبّ الحمال على طرق أبواب السحرة والعرافين المزروعين بين جوانح المدينة والذين ابتهلت بهم آراء البسطاء طلباً للنجاة علّهم يجدون منفذاً للخلاص مما أصابهم من كدر ، فقد طوق جسده بعدد من الاحبة التي اجتهد أصحابها لما ألهمتهم حاجتهم للرزق » (١)

يعالج الكاتب هنا واقعاً اجتماعياً وعقائدي في مجتمع تحكمه العادات والتقاليد وتأسره حكايات الجدات ويرعبه الحديث عن الغول والعنقاء والجنيّة التي تخطف الاولاد .

كما أن الكاتب يعالج وضعاً اجتماعياً تحكمه اللصوصية وسرقة حق الآخرين فهي صورة موازية للحرمان والخديعة :

١ / يُنظر / المجموعة القصصية « بريد الآلهة » ، القاص ميثم الخزرجي في قصة « ما لا يقبلها الصفح » ص ١٢

« آثار الوضع الاقتصادي للمدينة طابع السخط والغضب الشديدين لدى سكانها حيث تزعمت مجموعة من التجار المعروفين بمصائر أهلها وراحوا يحتكرون مخازن المحصول ليطلقونها بأسعار باهظة » (١)

ولكن هذا السخط كان سلبياً ولم يكن إيجابياً فلم يتحرك أحد من أجل تغيير الوضع كما فعل بطل حكاية « ولاية بطيخ » وهي حكاية شعبية عراقية تفسر لنا ظاهرة شيوع الفساد الإداري والوصوية . (٢)

من ذلك نجد أن الإنسان لا يفكر بعقله المجرد ، بل هو يفكر بعقل مجتمعه ، فهو ينظر في الأمور ويميز بين الحسن والقبيح منها ، حسب ما يوحي به المجتمع إليه . إن تفكيره يجري في نطلق القوالب والخطوط التي صنعها المجتمع له ، وإذا جاءه أحد يحاول إرشاده إلى تفكير آخر ، ظن أنه جاء ليدله على طريق الخطأ أو الضلال . لا ننكر وجود أفراد خرجوا على قيم مجتمعهم واطارهم الفكري وهذا أمر يكثر حدوثه في المجتمعات «المفتوحة» التي تتصارع فيها الأفكار وتلتقي فيها الاتجاهات المختلفة ، أما في المجتمعات « المغلقة » التي تعيش في عزلة نسبية وتسيطر عليها ثقافة اجتماعية موحدة ، فمن الصعب على الإنسان أن يفكر أو يسلك خلاف ما اعتاد عليه ونشأ فيه . (٣)

وفي بريد الآلهة نستشعر فكرة الاغتراب الإنساني التي تشمل حالة العجز أمام المجتمع أو اللا قدرة أمام سيطرته .

١/ يُنظر / المجموعة القصصية « بريد الآلهة » ، القاص ميثم الخرجي ، ص ١٤

٢ / يُنظر / الواقع والخيال في مجموعة « بريد الآلهة » نموذجاً بقلم ، الهادي عرجون ، الثلاثاء ٨ أيلول ٢٠٢٠ ، موقع ديوان العرب ، diwan alarab . com

٣ / يُنظر / دراسة في طبيعة المجتمع العراقي ، الدكتور علي الوردي استاذ علم الاجتماع ، جامعة بغداد « محاولة تمهيدية لدراسة المجتمع العربي الأكبر في ضوء علم الاجتماع الحديث » د، ط / ص ١٦٥

المبحث الثاني

دراسة اسلوبية للمجموعة القصصية
..... بريد الآلهة

أولاً // الأسلوبية :

تعد الأسلوبية من أحدث ما تمخضت عنه العلوم اللغوية في العصر الحديث ، فهي تعني بدراسة النص الأدبي و وصف طريقة الصياغة من أجل استخراج أهم الخصائص التي تميزه بصفة خاصة والعصر الذي تنتمي إليه بصفة عامة . إنّ مصطلح الأسلوبية لم يظهر إلا مع ظهور الدراسات اللغوية الحديثة في بداية القرن العشرين وبالتدقيق بعد مجيء العالم اللغوي السويسري فرديناند دي سوسير (1885_1913) الذي أسس علم اللغة الحديث وفقا لمبادئ معينة التي نلخصها في تحديده للعلاقة بين اللغة والكلام ، تحليله للرموز اللغوية ، دراسة التركيب العام لنظام اللغوي ، الفصل بين مناهج الدراسة الوصفية و مناهجها التاريخية وغيرها من المبادئ التي قامت عليها الدراسات اللسانية والتي كانت بمثابة الأرضية التي انطلق منها تلامذته في جميع الدراسات اللغوية وخاصة الأسلوبية، و "التي التحمت معها حتى صارت أداة همامة ؛ومع تطور اللسانيات(منهاجا وميدانا) تطورت، الأسلوبية أيضا ، ونضجت واكتملت وصارت علما له خصوصياته" . ارتبط مصطلح الأسلوبية بمصطلح البلاغة حيث ساعد على تصنيف القواعد المعيارية التي تحملها البلاغة إلى الفكر الأدبي العالمي منذ عهد الحضارة الإغريقية، وكتابات أرسطو، على نحو خاص، واكتسبت كلمة الأسلوب شهرة التقسيم الثلاثي الذي استقر عليه بلاغيو العصور الوسطى ، حيث ذهبوا إلى وجود ثلاثة ألوان من الأساليب ، هي الأسلوب البسيط ، والأسلوب المتوسط ، والأسلوب السامي، وهي ألوان يمثلها عندهم ثلاثة نماذج كبرى في إنتاج الشاعر الروماني فرجي. (١)

/ يُنظر / البنى الأسلوبية في مولديات ابي حمو موسى الثاني ،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ، تخصص :الأدب الجزائري في ضوء المناهج النقدية الأدبية المعاصرة ، اعداد الطالبة خدوي اسماء السنة الجامعية 2015م/2016م ، ص ١٩ .

فالأسلوبية علم يدرس اللغة ضمن نظام الخطاب، ولكنها أيضا علم يدرس الخطاب موزعاً على مبدأ هوية الأجناس، ولذا كان موضوع هذا العلم متعدد المستويات ، مختلف المشارب والاهتمامات ، متنوع الأهداف والاتجاهات وما دامت اللغة ليست حكرًا على ميدان ايصالي دون آخر ، فإن موضوع علم الأسلوبية هو أيضاً ميدان تعبيري دون آخر ، ولكن يبقى صحيحاً أن الأسلوبية علم يرقى بموضوعه أو يعلو عليه لكي يحيله إلى درس علمي ، ولولا ذلك لما حازت الأسلوبية هذه الصفة ولما تعددت مدارسها ومذاهبها ، كما يبقى صحيحاً أن الأسلوبية هي صلة اللسانيات بالأدب ونقده وبها تنتقل من دراسة الجملة « لغة » إلى دراسة اللغة نصاً فخطاباً فأجناساً ولذا كانت الأسلوبية « حسر اللسانيات إلى تاريخ الادب » كما عبّر « سبيتزر » عن ذلك. (١)

تحتل الأسلوبية بوصفها منهجاً من مناهج قراءة النص ، مرتبة سنّية في سلم المراتب التي تتبوأها زوايا النظر النقدي الحديث ، وقد جاءت هذه المرتبة نتيجة لاعتماد الأسلوبية معطيات الدرس اللساني في اكتناه لغة الشعر عامة ولغة النص الأدبي على وجه الخصوص (٢)

لقد حدد « ريفاتير » مفهوم الأسلوبية بأنها « علم يعني بدراسة الآثار الأدبية دراسة موضوعية وهي لذلك تعني بالبحث عن الأسس القارة في إرساء علم الأسلوب وهي تنطلق من اعتبار الأثر الأدبي بنية السنّية تتحاور مع السياق المضموني تحاوراً خاصاً » .

بمعنى أنها تقوم على دراسة النص في ذاته إذ تقوم بتفحص أدواته وأنواع تشكيلاته الفنية وهي تتميز من بقية المناهج النصية بتناولها النص الأدبي

١ / يُنظر / الأسلوبية وتحليل الخطاب ، منذر عياشي ، الطبعة الأولى ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م ، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع ، ص ٢٥

٢ / يُنظر / الأسلوبية ونظرية النص ، د . ابراهيم خليل ، الطبعة الأولى ، حقوق الطبع محفوظة -المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ساقّة الجنزير ،بناية برج الكارلتون ، ص ٧ .

بوصفه رسالة لغوية قبل كل شيء فتحاول تفحص نسيجه « اللغوي » وترمي بحسب رأيه إلى « تمكين القارئ من إدراك انتظام خصائص الأسلوب الفني إدراكاً نقدياً مع الوعي بما تحقّقه تلك الخصائص من غايات وظيفية » وما دامت الأسلوبية بحسب ما أشرنا ، نحسب مفهومها من الجهة التي نتبناها فإن مفهومها يتعدد بتعدد تلك الجهات ويكون محدداً بحسب هذه الجهة أو تلك . كما أن طبيعة النظر إلى الأسلوب بمعنى محاولة تخصص هويته في الانتماء إلى النظام اللغوي أو الجمالي تحدد هي أيضاً وجهة النظر في الأسلوبية انطلاقاً من وصف الأخيرة بأنها مجموعة من الإجراءات الادائية التي يُدرس النص بواسطتها ، فالنقد الحديث كما يقول «بيير جيرو» يركز على البنية الداخلية للنص المعتبر لنفسه خارج أي أصل أو وظيفة أو منهاج. (١)

لعل أدق تحديد للأسلوب على تأخره ، يرجع إلى ابن خلدون الذي يقول في مقدمته عن الأسلوب « أنه عبارة عن المنوال الذي ينسج فيه التراكيب أو القالب الذي يفرغ فيه ، ولا يرجع إلى الكلام باعتبار إفادته كمال المعنى من خواص التركيب الذي هو وظيفة البلاغة والبيان ، ولا باعتبار الوزن كما استعمله كما استعمله العرب فيه الذي هو وظيفة العروض ، وإنما يرجع إلى صورة ذهنية التراكيب المنتظمة كلية باعتبار انطباقها على تركيب خاص .. وتلك الصورة التي ينتزعها الذهن من أعيان التراكيب وأشخاصها ، ويعيدها في الخيال كالقالب والمنوال ، ثم ينتقي التراكيب الصحيحة عند العرب باعتبار الاعراب والبيان فرصّها فيه رصاً ، كما يفعل البناء في القالب والنساج في المنوال ، حتى يتسع القالب بحصول التراكيب الوافية بمقصود

١/ يُنظر / الأسلوبية في النقد العربي الحديث « دراسة في تحليل الخطاب » ، الدكتور فرحان بدري الحربي ، د- ط ، ص ١٥

الكلام ، ويقع على الصورة الصحيحة باعتبار ملكة اللسان العربي فيه ، فإن لكل فن من الكلام أساليب تختص فيه وتوجد فيه على أنحاء مختلفة.(١)

وعليه فقد هيمنت منذ زمن سواء في أوروبا ام في العالم العربي النظرة الفردية لتحديد الأسلوب داخل الأعمال الأدبية بشتى أنواعها وقيل على الدوام بأن الأسلوب في الابداع هو ما يميز المبدع باعتباره ذاتاً قائمة في تفرداها وكان هذا الرأي قد ترسخ الاعتقاد به منذ أن قال الباحث والأديب الفرنسي « بيفون » « بأن الأسلوب هو الانسان عينه » وهذا الرأي على صعوبة إنكار أهميته وصوابه لم يكن يخلو أبداً من نتائج تباعد بين المهتم بدراسة أساليب الأنواع الأدبية المختلفة وبين المعرفة الدقيقة بالاختلافات الأساسية القائمة بين مستويات تحقق الأسلوب في كل نوع ادبي على حدة . (٢)

فالتحليل الاسلوبي يتعامل مع ثلاثة عناصر وهي :

أولاً // العنصر اللغوي : إذ يعالج نصوصاً قامت اللغة بوضع رموزها .

ثانياً // العنصر النفعي : الذي يؤدي أن ندخل في حسابنا مقولات غير لغوية مثل : المؤلف ، والقارئ ، والموقف التاريخي ، وهدف الرسالة وغيرها .

١/ يُنظر / علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته ، دكتور صلاح فضل ، الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م ، حقوق الطبع محفوظة ، دار الشروق ، القاهرة ، ٨ شارع سيبويه المصري ، ص ٩٤

٢/ يُنظر / اسلوبية الرواية مدخل نظري ، حميد لحداني ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٩ ، منشورات سيميائية أدبية لسانية ، مطبعة النجاح الجديدة - الدار البيضاء ، ص ١٠

ثالثاً // العنصر الجمالي الادبي : ويكشف عن تأثير النص على القارئ والتفسير والتقييم الادبي له.(١)

إذا الاسلوبية هي مقارنة منهجية نظرية وتطبيقية يمكن تمثيلها في الحقل الادبي والنقدي لمقاربة الظواهر الاسلوبية البارزة التي تميز المبدع وتفردّه عن الكتاب والمبدعين الآخرين ، ومن جهة أخرى تنكبّ الاسلوبية بصفة خاصة على دراسة الأجناس الأدبية وسير أدبية النصوص والخطابات والمؤلفات ودراسة الوظيفة الشعرية والتميز بين الأساليب حقيقة ومجازاً وتعييناً وتضميناً مع رصد الاشكال والبنى الأدبية والسيمائية واستكشاف بلاغة النص وتحديد المستويات اللسانية للخطاب من صوت ، مقطع ، كلمة ، دلالة ، تركيب ، وسياق ومقصدية وربط ، ذلك كله بموهبة الفرد المبدع أو العمل على دراسة الأسلوب في ضوء المعطيات النفسية أو الاجتماعية.(٢)

/ يُنظر / الاسلوبية والبيان العربي ، دكتور محمد عبد المنعم خفاجي ، دكتور محمد السعدي فرهود ، دكتور عبد العزيز شرف / الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م ، الناشر - الدار المصرية اللبنانية ، ص ١٥

٢/ يُنظر / اتجاهات الاسلوبية ، الدكتور جميل حمداوي ، د - ط / ص ٧ ، ص ٨ ، إهداء من شبكة الألوكة [www. Alukah.net](http://www.Alukah.net)

ثانياً // دراسة تحليلية اسلوبية //

نستطرق في هذا المبحث إلى الدراسة التحليلية الاسلوبية للمجموعة القصصية « بريد الآلهة » للقاص العراقي ميثم الخزرجي .

المستوى التركيبي :

- دراسة الجمل :

الجملة هي عنصر الكلام الأساسي إذ يحصل بواسطتها الفهم والإفهام بين مختلف المنتفعين باللغة ويحوّل المنتفع مادة فكرة إلى كلام معبر بواسطة الجمل ويتكلم ويتواصل بواسطتها كذلك ، واعتبر علماء الألسنية الجملة الصورة الصغرى للكلام المقيد ، أي الكلام الذي يخضع لمتطلبات اللغة ونواميسها ، والمستوى التركيبي يتناول الجملة المنظومة أو المكتوبة على المستوى التحليلي أو التركيبي ويطلق على هذا النوع من الدلالة الوظائف النحوية أو المعاني النحوية.(١)

لقد احتفل علماء العربية بدراسة الجملة فقدموا انماطها وأركانها ودلالاتها الحقيقية والمجازية وطبقوا ذلك على كثير من النصوص وبخاصة على القرآن الكريم.(٢)

ما يهمنا في هذا المبحث هو تسليط الضوء على المجموعة القصصية للقاص العراقي ميثم الخزرجي التي بعنوان (بريد الآلهة) فحين نقرأ المجموعة

١/ يُنظر / دراسة اسلوبية في قصيدة رثاء النبي وآله (ص) للصنوبري ، الباحث محمد حسين حرداني ، إيران - جامعة شهيد تشمران اهواز .

٢ / يُنظر / علم اللغة والنقد الأدبي (علم الأسلوب) ، الدكتور عبده الراجحي ، المجلد الأول، العدد الثاني يناير ١٩٨١ م ربيع الأول ١٤٠١ هـ ، فصول مجلة النقد الادبي ، ص ١٢٠ .

القصصية نلاحظ أن القاص قد وظّف في هذه المجموعة كلا النوعين من
 الجمل ، الفعلية والإسمية لكنّه اعتمد الجمل الفعلية أكثر من الاسمية ،
 وكالآتي :

القصّة	عدد تواتر الجمل الفعلية	عدد تواتر الجمل الإسميّة
الغرفة	٤٣	٢١
لنعد إلى الباب	١٦	٤
هاجس	٢٩	١٩

استعمل القاص ميثم الخزرجي في هذه القصص ، الجمل الفعلية أكثر من
 الجمل الإسميّة ، فقد بلغ عدد الجمل الفعلية بالنسبة لقصة « الغرفة » ٤٣
 في حين لم تشكل الجمل الإسميّة إلا ٢١ جملة ، أما بالنسبة لقصة « لنعد إلى
 الباب » فقد بلغ عدد الجمل الفعلية فيها ١٦ بينما الجمل الإسميّة فقد بلغ
 عددها ٤ فقط ، وبالنسبة لقصة « هاجس » فكان عدد الجمل الفعلية فيها ٢٩

أما الجمل الإسميّة فقد بلغ عددها ١٩ . وقد اعتمد الجمل الفعلية ذات الفعل المضارع أكثر من الفعل الماضي والأمر، وكما موضح أدناه :

القصّة	عدد تواتر الفعل الماضي	عدد تواتر الفعل المضارع	عدد تواتر فعل الأمر
الغرفة	١٠	٤٣	صفر
لنعد إلى الباب	٧	١٨	صفر
هاجس	١٠	٢٨	١

إن هذه القصص توحى بأن أحداثها حصلت في زمن الماضي ومن ثمة يتصور القارئ أن تكون الأفعال الماضية حاضرة بقوة ، غير أن الدراسة الإحصائية لهذه القصص قد كشفت عن حضور عدد الأفعال المضارعة أكثر من الماضية ، ومن الأمثلة على ذلك :

« كان يُصاب بحالة من العجز بأدواته عند تجسيد ملامح الوجه ، لينحسر وبصيرته للنفاذ من هذه المحنة.(١)

١/ يُنظر / المجموعة القصصية « بريد الآلهة » ، القاص ميثم الخزرجي ، ص ٢١

أما بالنسبة لفعل الأمر فلم يكن هناك حضوراً واضحاً له إذ كانت نسبته واحد فقط ، وكما يأتي :

« إهناً ولا تتماذى بالعبث » (١)

- الاستفهام :

إن أكثر البلاغيين يعرفون الاستفهام بأنه « طلب العلم بشيء لم يكن معلوماً من قبل » ، وهو الاستخبار الذي قالوا فيه أنه طلب خبر ما ليس عندك ، أي طلب الفهم ، ومنهم من فرق بينهما وقال ، إن الاستخبار ما سبق أولاً ولم يفهم حق الفهم فإذا سالت عنه ثانياً كانت استفهاماً . (٢)

إن استعمال الاستفهام يمثل سمة اسلوبية مميزة عند القاص في معظم قصصه وهي تمثل طريقته في عرض المعاني والأفكار التي يريدتها ، حيث نجد القاص قد استفاد من الاستفهام ليعبر عن ألم بعض الشخصيات الواردة في القصص أو يعبر عن تساؤلات تدور عند هذه الشخصيات أو ربما تساؤلات عن الواقع المعاش .

وكالآتي :

١/ يُنظر / بريد الآلهة ، ص ٨٤.

٢/ يُنظر / البلاغة والتطبيق، د. احمد مطلوب ، د. كامل حسن البصير، الطبعة الأولى ١٤٣٢ هـ ، ٢٠١١ م ، مطابع بيروت الحديثة ،

عدد تواتر الاستفهام	القصة
١٠	مصادفة لا يقبلها الصفح
٧	الغرفة
٣	صيرير الأمكنة
٤	لنعد إلى الباب
١٣	صراخ متئذ
١٠	بريد الآلهة
٤	هاجس

نشاهد في أثناء إستعمال القاص لأدوات الاستفهام هنا ، وذلك لبيان عجز عند الشخصية الواردة في هذه القصص ، وقد وردت بعد أدوات الاستفهام الجمل الفعلية وغيرها من الجمل الإسميّة مما يجعل وحدة الزمان في هذه القصص حلمية هلامية تتشتت بين الثبات والإستقرار وبين الحدوث والتغيّر .

- النداء

النداء أسلوب من الأساليب الإنشائية وفيه تنبيه المنادي وحمله على الالتفات بحرف من أحرف النداء ، أو هو طلب إقبال المدعو على الداعي . (١)
ونجد منه في المجموعة القصصية :

« يا الله اخذ الصداق في رأسي مأخذاً لينادينني والي بصوته الجهوري للمجيء » (٢)

« اذهب يا حبيبي فإن موعد الدرس الأول شارف على البدء » (٣)

« أواه لا احثكم عن ميادة سأحتفظ بهوائي لنفسي » (٤)

«أيها العبد المذنب تقدم الى مجلس الآلهة لتستمع للحكم من الرجل » (٥)

« أووواه أيتها المدينة النائمة حتى ابناؤك يقتلون بلا صوت » (٦)

« يا جدة ، يا جدة ، قد اوصدت السماء بابها وتوارت شمسها في مزاغل بعيدة من هناك ساحبة معها مخبرها المعلن »

« يا الله ، لطالما كانت تقول لي إن الله جعل من ظلالنا خفراً علينا » (٧)

١/ البلاغة والتطبيق ، ص ١٤٠

٢ / المجموعة القصصية « بريد الآلهة » القاص ميثم الخزرجي ، ص ٣١

٣ / المصدر نفسه ، ص ٣٥ .

٤ / المصدر نفسه ، ص ٣٧

٥ / المصدر نفسه ، ص ٥٧

٦ / المصدر نفسه ، ص ٨١ .

٧ / المصدر نفسه ، ص ٨٤ .

المستوى المعجمي :

الحقل المعجمي أو الحقل الدلالي ، هو مجموعة من الكلمات ترتبط دلالتها ، وتوضع عادة تحت لفظ عام يجمعها ، مثل الألوان في اللغة العربية فهي تقع تحت مصطلح " لون " وتظم ألفاظا مثل : أحمر أخضر ... إلخ. (١)

وقد ارتأينا في دراستنا أن نشير إلى المعاجم الموجودة في المجموعة القصصية " بريد الآلهة " للقصص العراقي ميثم الخرجي، فالمعاجم الواردة في المجموعة القصصية هي كالآتي :

معجم الطبيعة
الليل - مطر - زراعة - ظلام
ثمر - بستان - ظلّ - نخلة
شجرة - النور - نهار - سماء
هواء - طيور - كلاب - القطة
القمر - الشمس - صباح - الماء
طين - الظلمة - عصافير - جواميس

١/ يُنظر / دراسة اسلوبية في المجموعة القصصية كسوف الليل ، مذكرة مقدمة لنيل الليسانس في اللغة والأدب العربي ، اعداد ، بونحلة أمينة ، شلعواو دلال ، السنة الجامعية ، ٢٠١٢-٢٠١٣ ، كلية اللغات والأدب ، قسم اللغة والأدب العربي .

لقد وردت عدة كلمات دالة على وجود الطبيعة وتحولها من حالة إلى أخرى في المجموعة القصصية « بريد الآلهة » حيث ورد منها

« الليل ، النهار ، الماء ، الطين ... الخ » وهذا ما يدلّ على التحول والتغير من حالة إلى أخرى .

من المعاجم الواردة في المجموعة القصصية أيضاً ، معجم الأعضاء ، حيث وردت في المجموعة القصصية العديد من الألفاظ الدالة عليه وعلى النحو الآتي :

معجم الأعضاء
العين – الجسد – يدين
أسنان – أفواه – الألسن
قوام – وجه – رقبة
أنامل – العقل – ظهر
أقدام – شفاه – أظفار

ومن هنا نجد أن المجموعة القصصية « بريد الآلهة » عرفت هيمنة معجم الطبيعة في مختلف قصص المجموعة ، فقد استعمل القاص في معجم الاعضاء مختلف الكلمات الدالة على ارتباك أو خوف لدى الشخصيات الواردة في هذه المجموعة، أما في معجم الطبيعة فقد استعمل ألفاظاً تدلّ على التحول والتغير من حالة إلى أخرى مثل :

« ليل ، نهار ، ظلام ، نور ، شمس ، قمر » وغيرها

إضافة إلى استخدامه أسماء حيوانات كالكلاب ، القطّة ، جواميس ، حمار وغيرها . كما نجد أسماء حيوانات أخرى كالطيور والعصافير والفاخنة ، واستعمالها كان للدلالة على الحرية والطمأنينة والسلام .

على الرغم من أنني لم أتطرق للمجموعة القصصية « بريد الآلهة » بشكل متكامل لكن المتتبع لهذه الاقاصيص تستوقفه صور التكرار والتعاود الأخرى التي يتشكل بها الخطاب الاقصوي شبيهاً بالسطور الشعرية ، وتستوقفه أيضاً هوية هذا المتكلم الذي يتوجه بالكلام لمخاطبين تظلّ هويتهم غير متعينة ، متنقلاً بذلك بين سرد الأحلام وسرد الالغاز والأسرار ويكشف سرّ الآلهة واسرار البشر ، يرسم صور الماضي الاسطوري وينحت صور الحاضر الواقعي ليضع عالمه السردى المكتظّ بالأساطير والخرافات والرموز. (١)

١/ يُنظر / الواقع والخيال في مجموعة « بريد الآلهة » نموذجاً بقلم الهادي عرجون ، الثلاثاء ٨ أيلول ٢٠٢٠ . ديوان العرب diwan.alarab

الخاتمة والاستنتاج :

لقد حاولت هذه الدراسة إبراز خصائص الخطاب السردي في المجموعة القصصية « بريد الآلهة » ومن أهم هذه الخصائص :

- لقد تناولت هذه المجموعة القصصية التي بعنوان « بريد الآلهة » قضايا المجتمع المعاصرة عبر قنوات التاريخ واقنعتة ورموزه من خلال توظيفه للخرافات والأساطير في مختلف قصص المجموعة ، التي اتخذت كمعادل موضوعي لها لأن الغاية من استحضار التاريخ ليست معالجته معالجة فنيّة بل اتخاذه وسيلة فنيّة أو قناعاً لطرح المشكلات المعاصرة على المستويين الاجتماعي و السياسي بإسلوب فني غير مباشر .
- من الناحية الاسلوبية نجد أن القاص قد تطرق إلى العديد من الاساليب النحوية و البلاغية وذلك لإيصال الفكرة إلى المتلقي بشكل واضح، فقد ركّز على الجمل الفعلية أكثر من الجمل الإسميّة، أما من حيث الأفعال فقد استخدم الفعل المضارع أكثر من الفعل الماضي و الأمر وذلك لإثبات الحدث وتغييره واستمراره من حالة إلى أخرى ، أما من الناحية البلاغية فقد استخدم الأساليب الإنشائية منها الاستفهام والنداء وغيرها من هذه الأساليب .

- إن المجموعة القصصية عرفت هيمنة معجم الطبيعة فقد وردت العديد من ألفاظ الطبيعة منها ما يدلّ على التحول والتغير ومنها ما يدلّ على الحرية والطمأنينة والسلام .

- إن استخدام ضمير المتكلم « أنا » مع استخدامه في بعض المواضع لضمير الغائب ، وذلك لإيهام القارئ بأن هذه الشخصية هي شخصية منفصلة عن شخصية القاص وقد أتاح ذلك له أن يعبر عن واقع شباب جيله وما يعانيه من صعوبات في الواقع المعاش .

- اتخذت المجموعة القصصية « بريد الآلهة » للقاص ميثم الخرجي بناءً فنياً مفتوحاً ومتعددًا ، اي مفتوح على الأزمنة والأمكنة ، ومتعدد الشخصيات .

- تعتبر المجموعة القصصية ، بناءً سردياً بأبعاد شاعرية تحتاج من القارئ حضوراً ذهنياً على الدوام و وقوفاً على خلفية الرمز فقد كانت « بريد الآلهة » وما زالت رسائل الماضي للحاضر ورسائل الحاضر للماضي .

قائمة المصادر والمراجع

1. انثروبولوجيا الأسطورة والدين ، دراسة المقدّس الاسطوري ، د- علي صبيح التميمي ، الطبعة الاولى ٢٠١٦م .
2. اتجاهات الاسلوبية ، الدكتور جميل حمداوي ، د- ط .
3. اسلوبية الرواية مدخل نظري ، حميد لحداني الطبعة الأولى ، ١٩٨٩ .
4. الأسطورة في روايات نجيب محفوظ ، د- سناء شعلان ، د - ط .
5. الانثروبولوجيا رموزها اساطيرها انساقها ، جيلبير دوران ، ترجمة د- مصباح الصمد ، الطبعة الثالثة ١٤٢٦هـ ٢٠٠٦ م .
6. الاسلوبية في النقد العربي الحديث « دراسة في تحليل الخطاب » ، الدكتور فرحان بدري الحربي ، د - ط .
7. الاسلوبية والبيان العربي ، دكتور محمد عبد المنعم خفاجي ، دكتور محمد السعدي فرهود ، دكتور عبد العزيز شرف / الطبعة الأولى ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م .
8. الاسلوبية وتحليل الخطاب ، منذر عياشي ، الطبعة الأولى ١٤٣٦هـ _ ٢٠١٥م .
9. الاسلوبية ونظرية النص ، د . ابراهيم خليل ، الطبعة الأولى ١٩٩٧ م
10. البلاغة والتطبيق ، د . احمد مطلوب ، د. كامل حسن البصير ، الطبعة الأولى ١٤٣٢هـ ، ٢٠١١م .
11. البنى الاسلوبية في مولديات ابي حمو موسى الثاني ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ، تخصص :الأدب الجزائري في ضوء المناهج النقدية الأدبية المعاصرة ، اعداد الطالبة خداوي اسماء السنة الجامعية 2015م/2016م .

12. الموقع الرسمي على الفيس بوك للقااص العراقي ميثم الخزرجي – بتقديم شكر لأسرة تحرير مجلة الرقيم ، نُشر في ١٨ أكتوبر ٢٠٢١ بقلم الروائي والناقد (علي فضيل العربي – الجزائري)
13. الواقع والخيال في مجموعة « بريد الآلهة » نموذجاً بقلم ، الهادي عرجون ، الثلاثاء ٨ أيلول ٢٠٢٠ ، موقع ديوان العرب Diwan alarab . com
14. بريد الآلهة ، المجموعة القصصية ، للقااص العراقي ميثم الخزرجي ، الطبعة الأولى ٢٠١٩ .
15. دراسة اسلوبية في المجموعة القصصية كسوف الليل ، مذكرة مقدمة لنيل الليسانس في اللغة والأدب العربي ، اعداد ، بونحلة أمينة ، شلعاوا دلال ، السنة الجامعية ، ٢٠١٢-٢٠١٣ ، كلية اللغات والأدب ، قسم اللغة والأدب العربي .
16. دراسة اسلوبية في قصيدة رثاء النبي وآله (ص) للصنوبري ، الباحث محمد حسين حرداني ، إيران جامعة شهيد تشمران اهواز ، كلية الالهيات والمعارف الاسلامية / قسم اللغة العربية وآدابها ، خضع البحث لبرنامج الاستتال العلمي .
17. دراسة في طبيعة المجتمع العراقي ، الدكتور علي الوردي استاذ علم الاجتماع ، جامعة بغداد «محاولة تمهيدية لدراسة المجتمع العربي الأكبر في ضوء علم الاجتماع الحديث» د - ط
18. علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته ، دكتور صلاح فضل ، الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م . .
19. علم اللغة والنقد الأدبي (علم الأسلوب) ، الدكتور عبده الراجحي ، المجلد الأول، العدد الثاني يناير ١٩٨١ م ربيع الأول ١٤٠١ هـ .
20. لغة الاحلام ، قراءة في قصص «بريد الآلهة» بقلم الدكتور قيس كاظم الجنابي ٢٠٢٠/٤/٢٩ ، موقع الناقد العراقي ، alnaked alirqi . net .
21. محاضرات عن دراسات في المجتمع العراقي ، اعداد ، الدكتورة زينب هاشم ، ١٤٣٥ هـ _ ٢٠١٤ م ، كلية التربية الاساسية ، الجامعة المستنصرية ، قسم الارشاد النفسي والتربوي .